((https:

((https:

(/issue-

(archive

(https:/

(/(https

محمد مهر الدين فنان من العراق رسم خرائط اختلافه

الأحد 2015/07/26

فاروق يوسف

l/.D9/.88/.D9/.82-/.//)

25D8/.25B9/.25D8/.25B1/.25D8/.25A7/.25D9/.2582-)

AE/.25D8/.25B1/.25D8/.25A7/.25D8/.25A6/.25D8/.25B7-

0/.D8/.A7/.D8/.AE/.D8/.AA/.D9/.84/.D8/.A7/.D9/.81/.D9/.87

فاروق يوسف

(twitter#/) (whatsapp#/)

(facebook#/)

(home#/)

العدد كامل

fault/files/s3/pdf/2015/07/26-/)

07/p1000.pdf)

مقالات سابقة

محمد مهر الدين رسام عراقي غريب في هذا العالم

كان عام 1965 عاما مفصليا في تاريخ الحركة التشكيلية في العراق. ففي ذلك العام بدا جليا أن الحداثة الفنية التي تمكّن من ترسيخ قواعدها الفنانون الرواد في خمسينات القرن الماضي لم تعد تثير اهتمام الفنانين الجدد وهو ما دفع بعدد منهم إلى التمرد على قوالبها التي اعتبرت يومها وصفات جاهزة، يتعارض اتّباعها مع هاجس الانتماء إلى عصر، اكتسب صفاته من تغيره السريع وانقلابات مفاهيمه.

المختلف عن جيله

في ذلك العام شهدت العاصمة بغداد إقامة معارض لفنانين اعتبروا في ما بعد روادا لحداثة فنية ثانية. كاظم حيدر، إسماعيل فتاح، ضياء العزاوي ومحمد مهر الدين.

كان الأخير قد أنهى دراسته الفنية في وارسو وأتى محملا بأفكار عن تقنيات فنية لم تكن مستعملة من قبل في بلاده. كانت تلك التقنيات هي فاتحة اختلاف مهر الدين عن سواه من الفنانين العراقيين في تلك المرحلة الضاجة بالتجريب.

غير أن مهر الدين كان قد مزج الفن بالسياسة بطريقة لم يكن الفن العراقي قد تعرف عليها من قبل. وهو ما صنع له مكانة مميزة بين أبناء جيله الذين كان معظمهم يميل إلى مقاربة السياسة بطريقة غير مباشرة، منحازين إلى جماليات الفن.

كان ظهور مهر الدين يومها قد مثّل ولادة اتجاه جديد في الرسم امتزجت من خلاله جماليات الرسم في أعلى درجات إتقانها بالخطاب الفكري المباشر الذي ركز على اغتراب الإنسان في عالم صار يعيش صداما يوميا بين العقائد والوقائع، بالمعنى الذي يكشف عن التناقض بين ما هو نظري وما هو عملي في السلوك الحياتي.

الحرب في غزة والهدف في مكان آخر
/84/D8/AD/D8/B1/D8/A8-/./D9/81/D9/8A-/D8/BA/D8/B2/D8/A9-/D9/84/D9/87/D8/AF/D9/81-/D9/81/D9/8A-D9/85/D9/83/D8/A7/D9/86-/D8/A2/D8/AE/D8/B1/)

المتاجرة بجثة.. من بن لادن إلى الظواهري
/A7/D8/AC/D8/B1/D8/A9-/./8/A8/D8/AC/D8/AB/D8/A9-/D9/85/D9/86-/D8/A8/D9/86-D9/84/D8/A7/D8/AF/D9/86-/D8/A5/D9/84/D9/89-/D8/A7/D9/87/D8/B1/D9/8A/

حميد سعيد شاعر المدن الدافئة بغجرها السعداء
/AD/D9/85/D9/8A/D8/AF-/./D8/B3/D8/B9/D9/8A/D8/AF-D8/B4/D8/A7/D8/B9/D8/B1-D9/84/D9/85/D8/AF/D9/86-D8/A7/D9/81/D8/A6/D8/A9-D8/AC/D8/B1/D9/87/D8/A7-D8/B9/D8/AF/D8/A7/D8/A1

الخفة الغريبة والبحث عن ضحية جديدة
/84/D8/AE/D9/81/D8/A9-/./D8/B1/D8/A8/D9/8A/D8/A9-D9/84/D8/A8/D8/AD/D8/AB-/D8/B9/D9/86-D8/B6/D8/AD/D9/8A/D8/A9-D8/AF/D9/8A/D8/AF/D8/A9

لذلك كان مهر الدين ابنا للتمرد الستيني في أعلى لحظات توتره تطرفا، كان فنه بمثابة رسالة متشددة لا تقبل اللبس في انتمائها.

الرسام الذي بطشت به حرفته

ولد محمد مهر الدين عظيم في البصرة، جنوب العراق عام 1938. عام 1956 انتقل إلى بغداد لدراسة الفن في معهد الفنون الجميلة. بعدها ذهب إلى بولندا في منحة دراسية ليعود منها حاملا شهادة الماجستير وليدرس الرسم في المعهد الذي تخرج منه.

> مهر الدين يبدو مبكرا كمن يمزج الفن بالسياسة بطريقة لم يكن الفن العراقي قد تعرف عليها من قبل. ما صنع له مكانة مميزة بين أبناء جيله الذين كان معظمهم يميل إلى مقاربة السياسة بطريقة غير مباشرة، منحازين إلى جماليات الفن

من المؤكد أن ما تعلمه في وارسو كان أساسيا في تكوين شخصيته الفنية، وبالأخص على مستوى التفكير الأسلوبي والتقني غير أن حجر الأساس في علاقته بالفن كان قد شيد في بغداد. لم يكن مهر الدين مجتهدا في تعلم والتقاط تفاصيل الحرفة ما كان في إمكانه أن يجد نفسه منسجما مع اقتراحات وأفكار المحترف البولندي، الذي عُرف بتجريبيته العالية، وهي تجريبية تعود في أصولها إلى كازيمير مالافيتش، الفنان التجريدي البولندي الذي عاش جل حياته في روسيا.

لو بقي مهر الدين أسير تجربة تعلمه الفذة لكان نوعا من محمود صبري، الفنان العراقي الرائد الذي انفرد في الخمسينات بوعيه الواقعي ـ النقدي. غير أن حماسته المتمردة لفن يتحدث بلغة عصره التي شدته إلى تجريبية المحترف البولندي صنعت منه فنانا آخر. كانت لغة فنه

وأشرح لها

/A3/.D8/.B4/.D8/.B1/.D8/.AD-/.)

(/.D9/.84/.D9/.87/.D8/.A7

فاروق يوسف

A7/.D8/.B1/.D9/.88/.D9/.82-/.)

9/.8A/.D9/.88/.D8/.B3/.D9/.81)

تتنازعها قوتان. قوة فن الشارع، هناك حيث يؤدي الملصق السياسي واجبه باعتباره محرضا للأفكار العامة وقوة الفن حيث تمتزج الموهبة النافرة بالتمكن الخلاق لينتجا أسلوبا صادما في قوة بنائه.

كان مهر الدين واحدا من أهم صناع اللوحة التي لا تقبل الخطأ. ولكن تمكنه الحرفي كان يبطش به أحيانا حين كان يقوده إلى مناطق يغلب عليها اللعب الجمالي، وهو ما ظهر جليا في رسومه التي نفذها في تسعينات القرن الماضي ليبدأ بها سنوات غربته في عمان، يوم غادر العراق بعد الاحتلال الأميركي عام 2003. كان مهر الدين يستعيد من خلال تلك الرسوم عالمه القديم مثل عجوز متقاعد. كانت تلك الرسوم خزانة ذكريات جمالية.

الحرب القذرة التي أنقذته

من "غريب هذا العالم" معرضه الذي أقامه عام 1979 بعد أن كان قد وقّع قبل عشر سنوات على بيان جماع الرؤية الجديدة إلى معرضه "حرب قذرة" الذي أقامه في قاعة الأورفلي بعمان (الأردن) كان مهر الدين قد استنفد كل خططه، غير أنه لم يتخل عن تمرده الاجتماعي والسياسي والفني.

رسومه تكشف عن التناقض بين ما هو نظري وما هو عملي في السلوك الحياتي

كان معرضه "الحرب القذرة" وصيته للأجيال. وصية خياله إلى الفقراء. لا لأنه ما بعده بسنة، بل لأنه أعاد إليه هيبته فنانا كبيرا مغيّرا وإن لم يفقده شيئا من مزاجه الإشكالي.

لقد جلب مهر الدين إلى الرسم العراقي تقنية المواد المختلفة. ربما لأنه كان يفكر بعالم ما بعد الرسم فإنه كان يميل إلى أن يجد حلولا من خلال استعمال القصاصات الجاهزة على طريقة التكعيبيين.

غير أن مهر الدين كان يؤسس لانفصاله عن الواقع من خلال استعمال مواد تنتمي إلى ذلك الواقع. كانت مأثرته تكمن في أنه يقول كل شيء من خلال مواد لا تقول شيئا بعينه. لم يكن يعنيه أن يكون فنه تجريديا خالصا فكان ينتقل بين التجريد والتشخيص بخفة لا يمكن الاعتراض عليها.

وحدته تليق به

هذا الرسام يهوى الذهاب إلى الخلاصات. لا شروح ولا ثرثرة. جمال يديه يصقع بقدر ما يفجع فقر عينيه اللتين كانتا قد انفتحا فجأة على كارثة الاحتلال. كان مهر الدين قد صفّى حساباته الشخصية القديمة حين تصدى إلى موضوعة الاحتلال. وهي موضوعة أعادته إلى شبابه فصار يرسم كما لو أنه قدم لتوّه من بولندا.

لقد استعاد الرجل صورة غضبه الحقيقي. مثلما كان في (غريب هذا العالم) يهجو الاستعمار فقد كان في (حرب قذرة) يهجو صور ذلك الاستعمار. أعتقد أن الاحتلال الأميركي كان قد حرّر مهر الدين من عقده الشخصية، وهي العقد الذي صنعت منه إنسانا وحيدا يعيش في عزلة.

عاش مهر الدين حياته كلها مختلفا. كانت خلافاته مع الآخرين هي عنوان ولائه لذاته التي كان يعتقد أنها كانت دائما نزيهة. كانت المؤامرة من وجهة نظره تحيط به من كل جانب. لذلك فإن كل من حاول أن يقترب منه كان قد أصيب بخيبة أمل هي السبب في فراره.

> لم يكن أباً ذكياً بما يكفي، غير أنه كان فنانا عظيما، ما من أحد من فناني الستينات كان قد ترك أثرا على فناني المرحلة التالية مثلما فعل مهر الدين

لقد عاش مهر الدين حياته وحيدا إلى النهاية. تزوّج مرتين، غير أن أحدا من أولاده وبناته لم يسأل عنه إلا بعد وفاته. كان هناك إرث، هو الأعمال الفنية التي تركها مهر الدين وكان هناك ورثة. المعادلة التي لم ينتبه إليها مهر الدين في حياته. كانت وحدته تليق به في حياته، غير أنها لن تكون ممكنة بعد موته.

مهر الدين الذي لم يكن قريبا من أحد سيرثه أبناؤه الذين لم يعرفهم، أفي الرسم وحده كانت سعادته ممكنة؟ الرجل عاش حياته كلها لكي يكون رساما، في الوقت نفسه كان قد دمر حياته كلها لكي يثبت أنه لا يزال رساما.

دائما كان مهر الدين هو الشخص الذي يصنع معادلته الفنية بغضا بألفته الاجتماعية. كان الديك النافر في سلالة عائلته. وهو ما فهمه أولاده حين كفوا عن السؤال عنه إلا حين وفاته.

لم يكن أباً ذكياً بما يكفي، غير أنه كان فنانا عظيما، ما من أحد من فناني الستينات كان قد ترك أثرا على فناني المرحلة التالية مثلما فعل مهر الدين. كان أبا لأبناء لن يسأل عن مصيرهم.

25D8%2F.25B9%2F.25D8%2F.25B1%2F.25D8%2F.25A7%2F.25D9%2F.2582-)
AE%2F.25D8%2F.25B1%2F.25D8%2F.25A7%2F.25D8%2F.25A6%2F.25D8%2F.25B7-
0%2F.D8%2F.A7%2F.D8%2F.AE%2F.D8%2F.AA%2F.D9%2F.84%2F.D8%2F.A7%2F.D9%2F.81%2F.D9%2F.87
(twitter#/) (whatsapp#/)
(facebook#/)

فاروق يوسف

D8%2F.A7%2F.D8%2F.B1%2F.D9%2F.88%2F.D9%2F.82-%2F./)
(%2F.D9%2F.8A%2F.D9%2F.88%2F.D8%2F.B3%2F.D9%2F.81

كاتب عراقي

مقالات ذات صلة

http://alarab.uk/%2F.D9%2F.86%2F.D8%2F.AC%2F.D9%2F.88%2F.D9%2F.85%2F.D8%2F.AA%2F.D8%2F.AD%2F.D9%2F.81%2F.D8%2F.A7%2F.D8%2F.B5%2F.D9%2F.8A-)
%2F.D8%2F.A7%2F.D9%2F.84%2F.D9%2F.85%2F.D8%2F.B3%2F.D8%2F.A4%2F.D9%2F.88%2F.D9%2F.84%2F.D9%2F.88%2F.D8%2F.B3%2F.D9%2F.8A-
8%2F.D8%2F.AA%2F.D8%2F.AD%2F.D9%2F.88%2F.D9%2F.84%2F.D8%2F.A7%2F.D8%2F.AA%2F.D9%2F.88%2F.D8%2F.AF%2F.D8%2F.A7%2F.D9%2F.86%2F.D8%2F.AF%2F.D9%2F.8A%2F.D9%2F.82%2F.D8%2F.A9-
%2F.D8%2F.B9%2F.D8%2F.B5%2F.D8%2F.B1%2F.D8%2F.A8%2F.D9%2F.84%2F.D8%2F.A7%2F.D9%2F.84%2F.D8%2F.A7%2F.D9%2F.8A-
%2F.D8%2F.A9%2F.D9%2F.85%2F.D8%2F.AC%2F.D8%2F.A7%2F.D8%2F.A9%2F.D9%2F.84%2F.D8%2F.A7%2F.D9%2F.85%2F.D8%2F.A7-
%2F.D8%2F.A8%2F.D9%2F.82%2F.D8%2F.AF%2F.D8%2F.B8%2F.D9%2F.84%2F.D8%2F.AA%2F.D9%2F.8A-
%2F.D8%2F.A7%2F.D9%2F.84%2F.D8%2F.B8%2F.D9%2F.88%2F.D8%2F.A7%2F.D9%2F.87%2F.D8%2F.B1%2F.D9%2F.8A- %2F.D8%2F.B9%2F.D9%2F.84%2F.D9%2F.89-%2F.D8%2F.AD%2F.D9%2F.81%2F.D8%2F.B1%2F.D8%2F.AA-
%2F.D8%2F.A7%2F.D9%2F.84%2F.D8%2F.A3%2F.D9%2F.83%2F.D8%2F.AD%2F.D9%2F.88%2F.D8%2F.B1%2F.D8%2F.AA%2F.D9%2F.87%2F.D8%2F.A7-
%2F.D9%2F.83%2F.D9%2F.85%2F.D8%2F.A7- %2F.D9%2F.84%2F.D8%2F.B3%2F.D8%2F.BA%2F.D9%2F.8A%2F.D9%2F.8A%2F.D8%2F.B1-
%2F.D8%2F.A7%2F.D9%2F.82%2F.D8%2F.A7%2F.D8%2F.B9%2F.D8%2F.A7%2F.D9%2F.84%2F.D9%2F.85)

نانسي بيلوسي صديقة غوتام شانتيلال آداني.. وجوه القاعدة

الدالاي لاما التي حفرت حفرتها لتغيير العالم.

رجل النجاة القادر على التكيّف مع التحولات

وتحولاتها.. عصر ما بعد الظواهري لا كما

2022-08-11

2022-08-09

2022-08-07

كافة الأقسام

اخبار | في العمق | اراء | أفكار | اسلام سياسي | اقتصاد

ثقافة | اسرة | ميديا واونلاين | رياضة | منوعات | اضداد

السياسة حياة | تحقيق سياسي | ترك وعجم | تشكيل | تعليم | تكنولوجيا

ثقافة+ | جذور | حياة وتحقيقات | وجوه | سياحة | سيارات

سينما | صحة | كاريكاتير | كتب | لقاء | لياقة

مسرح

© copyright Alarab UK 1977–2021

(https://www.facebook.com/alarabonline)
(https://twitter.com/alarabonline)
(https://www.instagram.com/alarabonline/)
https://www.youtube.com/channel/UCMprxMh5oZbJ-xGkkGCJ4Jw)